.

واعلم ان هنا امرا عجيبا وهو ان هؤلاء القوم ضد الذين يجعلون القرآن الذي يقرؤونه كلام الآدميين لا كلام ا فإن اولئك عمدوا إلى كلام ا الذي يتلونه ويبلغونه ويؤدونه فجعلوه كلام انفسهم وهؤلاء عمدوا إلى كلامهم المتضمن الكفر والفسوق والعصيان والكذب والبطلان فجعلوه كلام ا الذي ليس بمخلوق فأولئك لم ينظروا إلا إلى من سمع منه الكلام وهؤلاء لم ينظروا إلا إلى من اعتقدوا انه تكلم أولا بمفردات الكلام .

وأما (الأمة الوسط) الباقون على الفطرة وجميع بني آدم فيقولون لما بلغه المبلغ عن غيره وأداه ولما قرأه من كلام غيره وتلاه هذا كلام ذاك وإنما بلغته بقواك كما قال أبو بكر الصديق رضي ا عنه لما خرج على قريش فقرأ عليهم ! 2 2 ! فقالوا هذا كلامك أم كلام صاحبك فقال ليس بكلامى ولا كلام صاحبى ولكن كلام ا .

وهذا كما قال تعالى ! 2 2 ! وفي سنن أبي داود عن جابر عن النبى انه كان يعرض نفسه على الناس في الموقف فيقول ألا رجل يحملنى إلى قومه لأبلغ كلام ربى فإن قريشا منعونى أن أبلغ كلام ربي فبين صلى